عويسي أمين
باحث في الاقتصاد الإسلامي

الاستشراف الاقتصادي من الاقتصاد الإسلامي (إعجاز اقتصادي في القرآن الكريم)

الملخص:

يعد "علم الاستشراف الاقتصادي" أو "منهج الاستشراف" في العلوم الاقتصادية من العلوم الحديثة عند الغرب، وقد يتحفظ بعض منظري "الاقتصاد الإسلامي" منه لأنه ربما يكون لديهم فهم خاطئ لهذا العلم، كونهم يظنون أنه محاولة لـ: "التكهن"، وإننا نعلم أنا مسلمون وأن مفاتيح الغيب بيد الله، صحيح أن "التكهن" حرام من القرآن والسنة، ولا نحتاج على ذلك دليلا فهذا الحكم واضح وقطعي، ومما لا يختلف عليه اثنان في الشريعة الإسلاميّة أن المستقبل لا يعلمه إلا الله؛ لكن الاستشراف أمر بعيد كل البعد عن التكهن، وبين أيديكم المقال الذي يعالج هذا الأمر، ويفك الإبهام بالدليل من القرآن والسنة ان شاء الله.

Approach or the method of prospective in the economic sciences is one of the new and recent economic sciences in the west. However, some of Islamic economy scientists are reserved about it: may be because of the mis-understanding of this new science. They think that this science is trying to predict what will happen in the future which is not accepted by Muslims. The Muslims believe that as human beings, we cannot predict the future it is only god who is able to do this (prediction). It is true that as Muslims we know and believe that prediction is a sin in Koran and Sunnah and we dont need to prove this. The Islamic religion says that only god who has the keys for the future and we cannot predict anything. However, or in spite of that this prospective science is fact that is very far from these believes. And in this article we are going to treat and clarify the situation and this is always with Koran and Sunnah with god willing.

مقدمة:

التاريخ يحمل في طياته الكثير من الأحداث، سواء أكان ماضيا أم حاضرا أم مستقبلا؛ وإذا كنا قد استهلكنا ماضينا، ولم نجد الوقت الكافي لتصحيح حاضرنا، فلابد أن نفعل شيئاً لرسم مستقبل أكثر إشراقا.

وقد ظهر مؤخّراً "علم الاستشراف الاقتصاديّ" الذي يظهر من اسمه أنه يتناول فكرة استشرافية غامضة تحمل الكثير من الدلالات الضمنية المبهمة والمعقدة، تتولى هذه الورقة العلمية فك الإبهام عنها (الفكرة)، وعن هذا العلم المحمول ضمن طياتها

ونحن سنتناول من خلال هذا المقال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

ما خفايا هذا العلم ؟ هل هو في صلب الاقتصاد الإسلامي ؟ هل يمكننا تطبيقه في شأن من الشؤون الاقتصادية للدول العربية المسلمة؟

إنّ الإجابة عن هذه الأسئلة سيتمّ في هذه الورقة العلمية، من خلال جزأين هما:

- الجزء النظري: نعرضه هو الآخر في قسمين؛ حيث جاء القسم الأول ليعرض بعض المفاهيم الأساسية والمبسطة لـ: "علم الاستشراف"؛ والقسم الثاني جاء ليبرهن على أن "علم الاستشراف الاقتصادي" من ضمن اهتمامات "الاقتصاد الإسلامي" ويرسم ذلك؛ وأن ذلك من الإعجاز العلمي الاقتصادي في القرآن الكريم.
- الجزء التطبيقي: نقدم له بتوطئة بسيطة؛ حيث نجد أن الناظر للبورصات العالمية اليوم يجد منظراً مهيبا يسوده التدافع والتزاحم على خيرات العالم، لكن المتأمل والمدقق يجد أن غالبية المعاملات (بيع وشراء) تتمحور حول سلعتين استراتيجيتين هما: "الغذاء" و"الطاقة".

إذاً هو صراع للسيطرة على هاتين السلعتين؛ حتى أنهما تعتبران سلاحا استراتيجيا تسعى جل الدول لامتلاكه (السلاح الأخضر وهو الغذاء، والسلاح الأسود وهو الطاقة).

في هذا الصدد وفي الجزء التطبيقي نقدم فكرة عامة عن تواجد هاتين السلعتين الاستراتيجيتين في جملة من الدول العربية، لنخص بعد ذلك دولتي "المملكة العربية السعودية" و"الجزائر" بدراسة أكثر تفصيلا.

من المنهج المتبع حرصنا على استعمال اللغة الفرنسية والانجليزية معا، دون توحيد اللغة حتى يتبين منشأ النظرية، فللاستشراف مدرستان (فرنكوفونية وانجلوفونية) مع اعطاء إشارة للقارئ أنه لما تكون الكلمة فرنسية يجد في نهايتها (FT: French Term) ولما تكون انجليزية (ET: English Term).

الجزء الأول (النظري)

أولا- أساسيات علم الاستشراف (الرؤيا الغربية):

نقدم في هذا الجزء أساسيات علم الاستشراف كما تم إنشاؤه وتطويره حديثا؛ وإشارتنا الى أنه رؤيا غربية لا يعني ان العرب والمسلمين لم يساهموا في تطويره؛ لكن الباحث أراد أن يضيف تلك الإشارة لتفرقة هذه النقطة عن النقطة التي تليها والتي تحمل الرؤية الإسلامية.

تعريف الاستشراف

أ- لغة: والاستشراف أَن تَضَع يدك على حاجبك وتنظر، وأَصله من الشرَف العُلُوّ كأَنه ينظر إليه من موضع مُرْتَفِع فيكون أَكثر لإدراكه، لسان العرب .

ب-اصطلاحا: عرف هذا العلم أو المنهج تحت العديد من المصطلحات المرادفة: علم الاستشراف، علم المستقبل، دراسات البصيرة، التنبؤ التخطيطي، والتنبؤ الشرطي... واختلاف التسمية راجع لاختلاف المنشأ، والمدرسة الفكرية (أنظر: (زاهر ، ٢٠٠٤، ص: ٤٩).

ويفهم من مصطلح "الاستشراف": المحتمل والممكن والمفضل (المأمول) من المستقبل (نزعة فرنكوفونية).

أما مصطلح "علم المستقبل": دراسة المستقبل بالطابع البراغماتي الأمريكي دون التفويت للجوانب القيمية والاجتماعية (نزعة انجلوفونية).

ج- التعريف المقترح :

أ- هو تحليل الماضي، وإنارة الحاضر، ورسم المستقبل المرغوب؛ وفي ذلك تفصيل؛

- تحليل الماضي: من خلال السلاسل الزمنية للمتغيرات الكمية، والدروس المستخلصة من الأحداث التاريخية فيما يخص المتغيرات الكيفية.
- إنارة الحاضر: فهم آلية تركيب وسير الظاهرة المدروسة والمعيشة في الحاضر.
- رسم المستقبل المرغوب: اتخاذ جملة القرارات الموجهة للظاهرة حاضرا، بغية الوصول إلى مستقبل مستهدف مأمول.

ب- هو منهج دراسة إمكانية اتخاذ قرارات حاضرة من شأنها أن توصل إلى مستقبل مرغوب.

فالاستشراف عبارة عن منهج مركب من فكرتين أساسيتين:

- إلقاء نظرة استشرافية على مجتمعنا ناتجة عن إدراك ووعي، بحيث تكون القرارات سواء أكانت الفردية منها أم الجماعية المتخذة اليوم لها نتائج على مدى العشريات القادمة.
- التساؤل حول المستقبل؛ وتحديد التوجهات، إلى أين المجتمع يتطور؟ ؛ وهذا ما يفرض علينا فهم الحاضر وكذلك معرفة هامش حركة المجتمع. وفي الأخير يسمح لنا بتصحيح الأخطاء في حال تغيرت الأهداف.

يؤكد "غاستون بارجي" وهو أحد مؤسسي علم الاستشراف على أنه لاستعمال صورة يجب النظر مرتين، مرة إلى البعيد ومرة من بعيد فيما يخص أي معطيات.

- إلى البعيد: المقصود المدى المتوسط، وهو لمعالجة الحالات المؤقتة، بحيث يتم العمل على تحقيق ما هو متوقع وجعله ممكنا.
- من البعيد: نأخذ بعين الاعتبار تراجع الوقت، بحيث نستغل عملية تحليل الماضي وذاكرة التاريخ التي تعطينا فكرة عن سبب الوضعيات والمشاكل الحالية، وفي نفس الوقت تحدد مجال التوقع بسير أو تغير تلك الوضعيات أو المشاكل في المسارات الممكنة.

خصائص منهج الاستشراف:

١. الرؤية (النظرة) الإجمالية: الظواهر المدروسة من طرف الاستشرافيين تظهر على أنها مجموعات معقدة وغير مترابطة وبصيغة الكل، أي يأخذ بعين الاعتبار خاصية مجموع الأقسام كما يأخذون بعين الاعتبار خاصية كل قسم.

٢. متغيرات نوعية: الاستشرافي يعتقد أن هناك بعض العناصر غير قابلة للقياس وكذلك احتمال عدم قابلية تحديدها لكن رغم ذلك يلتزم بأخذها في عين الاعتبار، في إطار المحتمل (في الغالب غير قابل للقياس)، وفي الغالب يأخذ تلك العناصر غير القابلة للقياس عن طريق إصدار أحكام لها نسبة معقولة من المصداقية والواقعية (آراء الخبراء).

٣. علاقات متحركة: العلاقات المدروسة من طرف الاستشرافي أو المدروسة بطريقة استشرافية يغلب عليها الطابع المتحرك فهي ليست ثابتة، تتغير، تشرح بعضها ببعضها الآخر.

٤. شرح الحاضر من خلال المستقبل: يأخذ المنهج الاستشرافي الحاضر كعملية مستمرة تخدم المستقبل، فبسبب تسارع التغيرات لا يستطيع المستشرف إيجاد تعليل أو تبرير للحاضر فقط عن طريق تحليل الماضي إذاً فهو يعمل على الأخذ في الحسبان أن الحاضر هو حالة متحركة ناتجة عن الضغوط المفروضة من طرف القوى الموجهة نحو المستقبل والقوى الموجهة بالعكس (من المستقبل إلى الحاضر). و منه فإنه إلزامي على المستشرف

أن يأخذ في عين الاعتبار كذلك المستقبل المرتبط بالحاضر بنفس الطريقة التي يأخذ فيها بعين الاعتبار أن الحاضر يفسر أو يبرر الماضي.

٥. المستقبل متعدد: المستقبل بالنسبة للمستشرف هو ما يجب فعله أو عمله، إذ المستقبل متعدد، وهذا التعدد مفسر على حسب درجة حرية الفعل الإنساني.

٦. إرادة الفاعلين (أو الأفراد): جعل الأفراد ضمن التحليل، وإعطاؤه مكانته في عملية بناء المستقبل، وعليه فدور المستشرف يبدأ بتحديد الدور المحرك لإرادة الفاعلين المختلفين في الظاهرة المراد دراستها.

و يضع الدكتور "ضياء الدين زاهر" جملة من المبادئ برؤيا مشابهة:-البينية، التعقيد، الكونية، المعيارية، العلمية، الديناميكية، المشاركة-(لتفصيل أكثر أنظر (زاهر، ٢٠٠٤، ص ص: ٥٩-٦٤)).

أهم طرق وآليات الاستشراف:

يمكن جمع أهم التقنيات المستخدمة في الدراسات الاستشرافية فيما يلي :

- طريقة دالفي"Delphi -FT-"؛ أو ما يعرف أيضا بـ "النظم الخبيرة" (استبيان، واستطلاعات الرأي، والمسوح الميدانية).
- طريقة السيناريوهات (يقوم على أساس السرد لما يمكن أن يحدث في المستقبل الاجتماعي أو على الساحة العالمية على أساس سيناريو محدَّد يتمُّ فيه التفاعل بين الشخصيات المختلفة وتلك الأحداث).
- النمذجة (نماذج المحاكاة والمناظرات، وحلقات النقاش) سواء الإحصائي (التحليل الستاتيكي): كالاستقراء، والانحدار، والارتباط، والتباين؛ أو النظم الديناميكية التي توضح كيف يتفاعل عدد كبير من المتغيِّرات مع بعضها بعضاً عبر الزمن (وغيرها من آليات ديناميكية المجموعة).

١. شرح طريقة السيناريوهات:

نوضح في هذه النقطة "طريقة أو آلية" من أهم طرق الاستشراف المستعملة في الدراسات الاقتصادية، واختيارنا لهذه الطريقة قصد شرحها، يعود لسبب تبنيها كطريقة في الدراسة التطبيقية لهذه الورقة العلمية.

مفهوم السيناريو :

يعرف السيناريو على أنه مقاربة شاملة من جهة حيث يحاكي (مرحلة بمرحلة) وبطريقة متجانسة متتالية من الأحداث التي تقود نظاما ما إلى وضعية معينة في المستقبل، ومن الجهة الأخرى يعرض صورة لمجموع تلك الأحداث. كما يتركز منهج السيناريو "المتزامن" لمحاكاة وضعية النظام في لحظة معينة والتي نتجت عن توجيه معين من طرف ضرورة موضحة ومتجانسة، أما السيناريو "المتتابع" فهو يركز على تسلسل الأحداث وما يجعل تلك الأحداث تخضع لمبدأ السببية وفي الأخير العلاقات التي تربط بين تلك الأحداث.

طرق بناء السيناريوهات المستقبلية:

١. الطريقة الحدسية (اللانظامية).
٢. الطريقة النظامية (المنمذجة).
٣. الطريقة التفاعلية (التفاعل بين الحدسية والمنمذجة).

أهم أنواع السيناريوهات:

يشرح ويفرق الجدول التالي بين أهم أربع أنواع من السيناريوهات:

	نوع السيناريو	هدف السيناريو	فروض السيناريو	الطريق المستخدم
سيناريو استكشافي	السيناريو الميلي	يبحث في تحديد مستقبل محتمل	مستمر، بالإضافة إلى سيطرة الميول الكبرى.	اختبار التتابع في المستقبل، مع مراعاة الميول والميكانزيمات التي تشرحها.
	السيناريو التأطيري	يهدف إلى تحديد حيز المستقبلات المحتملة	يفترض الاستمرار وسيطرة الميول الكبرى.	متشبعة بطريقة تسمح باختبار القروض المتعلقة بتطور الميول.

سيناريو استباقي (أو توقعي)	السيناريو المعياري	- يبحث في إنتاج صورة لمستقبل محتمل (مرغوب). - جدولة مسار يربط المستقبل المرغوب بالحاضر.	يفترض المقدرة على تحديد جملة من الأهداف المسطرة للتنفيذ.	يقوم بحوصلة الأهداف وربط صورة المستقبل بالحاضر.
	السيناريو ألتناقضي	تخطيط مستقبل (مرغوب) في حدود ما هو ممكن.	يفترض أننا نستطيع تحديد جملة الأهداف المسطرة للتنفيذ مع تفرقة الأهداف المرجعية.	يقوم بحوصلة الأهداف المراد تحقيقها مع ربط صورة المستقبل مع الحاضر.

أهم مدارس الاستشراف (زاهر، ٢٠٠٤، ص ص: ٥٠- ٥١)

المدرسة الأمريكية: ظهر علم الاستشراف على يد الكاتب والسياسي الألماني "أوسيب فلختايم (Ossip Flechtheim) منصور ، ٢٠١٣، ص: ٣٦" عام ١٩٤٣م؛ وسمي بـ: "علم المستقبل (Futurology -ET-)".

المدرسة الفرنسية: تمثلت في طروحات الفيلسوف "غاستون بارجي" وزميله عالم الاجتماع "براتراند دي جوفنيل" سنوات الخمسينات؛ ثم ورث أعماله ومنصبه "ميشال غودي"؛ وسمي "الاستشراف".

مكانة الاستشراف عند العرب والمسلمين:

نشوء "منهج الاستشراف" في الغرب ترتب عليه عدة ردود فعل ما بين ريبة، اندهاش، إعجاب، ورفض، ويبدو هذا الأمر بديهياً إذا ما أخذنا في الاعتبار أن هذا المنهج بشكله الحالي نشأ ونما في منبت غربي.

فهناك من المحاولات التي حاولت وضع رؤى لوضع الوطن العربي في مستقبل معين؛ من الدراسات التي بحثت عن التواجد الإسلامي في المستقبل؛ ولكن نجد أن الدراسات الاستشرافية الاقتصادية بالدقة المطلوبة وبالالتزام الواجب اتجاه هذا المنهج فهي نادرة تكاد تنعدم (بعض المحاولات في قطاع الطاقة وبعض القطاعات الأخرى)؛ وندعم رأينا برأي الدكتور عمر عبد الرازق عبد الله:« ظل علم المستقبليات والى عهد غير بعيد يتناول مجموعة من تحديات الألفية المتعلقة بجملة من المشاكل التي يعانى منها العالم بينما معظم مفكرينا العرب آثروا هذا العلم من الناحية الفكرية والثقافية والاقتصادية والإجتماعية وغاب عنها الدراسات العلمية والتقنية»(عبد الله ، ٢٠١٣، ص: ١٠)

ورأي الدكتور "مجدي فارح" «رغم أنّ الدراسات المستقبلية حاضرة في الفكر العربي الحديث والمعاصر، إلا أنها ظلّت محدودة... ركزت الدراسات المستقبلية في الفكر العربي الحديث والمعاصر، على قلتها ومحدوديتها، على قضايا الحداثة والعقل والتنمية والفلسفة والثورة العلمية والأنساق الاقتصادية المعرفية والحركات الاجتماعية وقد عني بها عدد هام من المختصين وغير المختصين في جميع مجالات المعرفة والعلوم والإبداع»(فارح ، ٢٠١٣، ص: ٠١؛ ٠٧)

ثانياً- منهج الاستشراف من الاقتصاد الإسلامي:

١. التخطيط أم الاستشراف:

إن قصة يوسف عليه السلام حيرت جميع العلماء، من علماء دين، علماء اجتماع، علماء اقتصاد، وحتى أطباء، وهذا الأمر بديهي ذلك أن الله سبحانه وتعالى قال عنها أنها "أحسن القصص"، وهي إشارة من الله سبحانه وتعالى على أن فيها من الفوائد لبناء أنظمة كاملة وتامة (أنظمة اقتصادية واجتماعية).

«وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ»(سورة يوسف، الآية: ٤٣)؛

«التفسير: وقال الملك: إني رأيت في منامي سبع بقرات سمان، يأكلهن سبع بقرات نحيلات من الهُزال، ورأيت سبع سنبلات خضر، وسبع سنبلات يابسات، يا أيها السادة والكبراء أخبروني عن هذه الرؤيا، إن كنتم للرؤيا تُفَسِّرون(الهاشمي ؛ ص ٥٢٥)

«وهكذا يتوضح لنا أن تفسير يوسف عليه السلام لرؤيا الملك هو مفهوم اقتصادي تخطيطي...الحلسي ، ١٩٩٠، ص:٦٣.

يكاد يجمع أغلب علماء ودارسي "النظام الاقتصاد الإسلامي" على أن الآيات (من الآية ٤٣ إلى الآية ٤٨) من سورة يوسف، دليل على وجوب التخطيط في "النظام الاقتصاد الإسلامي" (أنظر:الحليسي،١٩٩٠البشايرة ،٢٠١٠)، ويبرهن الدكتور "حسن حسين أحمد البشايرة" في كتابه "سياسة تدخل الدولة في سوق السلع والخدمات في الاقتصاد الإسلامي" بنفس آيات سورة يوسف عليه السلام، على وجوب "تخطيط الدولة" (أنظر نفس المرجع ص٦٤-٦٦).

لكن للباحث رأي آخر (ليس معناه اختلاف الرأي)، نعم يمكن أن تكون هذه الآيات دليلا على التخطيط إلى حد ما، لكن لو نتوقف عند ذلك فإننا نغفل عن الكثير من الحقائق نذكرها هنا:

- التخطيط مبني على بيانات كمية عن الظاهرة (وهذا لم يكن موجودا)؛ «ومن حيث أن التخطيط يعتمد على البيانات الصادقة حتى تسلم الخطة وتؤتى ثمارها الحلسي، ١٩٩٠، ص١٢١.
- التخطيط لا تزيد فيه فترة الدراسة عن (٥ سنوات)، لكن الفترة التي حددت في الآيات كانت (١٤ سنة + ١ سنة).
- التخطيط مبني على الاستمرارية، هنا فيه قطيعة (سبع سنوات سمان ثم سبع عجاف، وسنة يغاث فيها الناس).

- التخطيط مبني على التوقع، لكن في القضية تأكيد على سيناريو مشؤوم.

إذن إلى أي منهج علمي تستند الآيات؟

فما وضعه "يوسف" عليه السلام، هو أقرب للسيناريو من الخطة، ونشير إلى أن السيناريو هو مجموعة من الخطط الاستراتيجية المسطرة لتحقيق هدف واحد.

ربما يكون هو شيء من الإعجاز العلمي الاقتصادي في القرآن، حيث يرى الباحث أن المنهج المتبع أقرب لـ: "الاستشراف" منه لـ: "التخطيط"، إذن ماذا حدث في تفسير علماء الاقتصاد للآيات وتحديد المنهج، يرى الباحث أن مفهوم "منهج الاستشراف الاقتصادي"، كان خفيا على بعض الباحثين، أي لم يعلم أغلبهم بوجود هذا المنهج فكل ما كان متعارف عليه هو "منهج التخطيط"، لذا رجحوا أن يكون المنهج المرسوم في الآيات هو "التخطيط" وهذا عكس ما يراه الباحث و الدليل:

- الاستشراف مبني على الرؤية الشاملة في نظرته للمستقبل، أي رسم مستقبل معين (رؤيا الملك).
- لاستشراف يعتمد على طريقة السيناريوهات في الغالب (يوجد بعض الطرق الأخرى أيضا)، والآيات تشير إلى سيناريوهين:

السيناريو الأول: وهو ما أشارت إليه الآيات بوضوح (تزرعون سبع، ثم سبع عجاف يأكلن ما زرع في السبع الأولى، ثم يأتي عام يغاث فيه الناس)، إذن هي ثلاث "خطط استراتيجية" أنشأت "سيناريو مرغوب".

السيناريو الثاني: وهو المشؤوم، ولم يظهر جليا في الآيات، ونقصد به عدم تنفيذ السيناريو الأول، وحدوث الأزمة التي أرقت "الحاكم" أين تترك الأمور على ما هي فتأتي السنوات العجاف فتحدث المجاعة، وهو ما فهم من سياق الآيات ولم يظهر جليا كما أشرنا.

- الأمر الثالث وهو الدليل القاطع أن المنهج "استشرافي" وليس "تخطيطي" أن فيه قرارات اتخذت: تزرعون- تذرونه في سنبله- جمع الغلال من طرف الحاكم توزيعها بين الناس، وهي قرارات مبنية على حالة "تأكيد" مرتفعة، ونعلم أن التخطيط مبني على "عدم التأكيد".

٢. توضيح البناء الاستشرافي لقصة يوسف عليه السلام:

علم الاستشراف الاقتصادي في الاقتصاد الإسلامي هو تجسيد للجزء المذكور من قصة يوسف عليه السلام؛ أي عن طريق رؤيا الملك (سبع بقرات...) والاستراتيجيات التي وضعها يوسف عليه السلام بعد استكشاف السيناريو المشؤوم (السنوات العجاف) وتقديم ورسم السيناريو المرغوب (ذروا ما حصدتم في سنبله...) والتنبؤ بالعام الذي يغاث فيه الناس؛ كلها مركبات لعلم الاستشراف مقدم في "خلاصة تامة" أيضا هي مبتغى الدراسات الاستشرافية "La Synthèse -FT-"؛ كما تجدر الاشارة إلى أن السيناريو المرغوب والمقدم من طرف سيدنا يوسف عليه السلام هو من السيناريوهات الحديثة والذي يعرف باسم: "السيناريو المستدام"؛ إذن هي دلالة على اشتمال هذا الجزء على جملة من أفكار "التنمية المستدامة"؛ كما توضح تدخل الملك (أي: الدولة) في رسم مستقبل البلاد والعباد.

٣. مدى الاستشراف من القصة:

كما ذكرنا سابقا المدى المحدد في القصة هي (١٤ سنة + ١)، وهو المدى الصحيح في الاقتصاد الإسلامي ونوضحه فيما يلي: قال تعالى: «قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩)» (سورة يوسف، الآية: ٤٧-٤٩).

التفسير:

« قال " تزرعون سبع سنين دأبا، أي يأتيكم الخصب والمطر سبع سنين متواليات ففسر البقر بالسنين لأنها تثير الأرض التي تشتغل منها الثمرات والزروع وهن السنبلات الخضر، ثم أرشدهم إلى ما يعتادونه في تلك السنين فقال: فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون، أي مهما استغللتم في هذه السبع السنين الخصب فادخروه في سنبله ليكون أبقى له وأبعد عن إسراع الفساد إليه إلا المقدار الذي تأكلونه وليكن قليلا، لا تسرفوا فيه لتنتفعوا به في السبع الشداد وهن السبع السنين الجدب التي تعقب هذه السبع المتواليات وهن البقرات العجاف اللاتي تأكلن السمان لأن سنين الجدب يؤكل فيها ما جمعوه في سني الخصب وهن السنبلات

اليابسات وأخبرهم أنهن لا ينبتن شيئا وما بذروه فلا يرجعون منه إلى شي تفسير ابن كثير.

«وأخبرهم أنهن لا ينبتن شيئا، وما بذروه فلا يرجعون منه إلى شيء؛ ولهذا قال: (يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلا مِمَّا تُحْصِنُونَ)ثم بشرهم بعد الجَدْب العام المتوالي بأنه يعقبهم بعد ذلك (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ) أي: يأتيهم الغيث، وهو المَطَرُ، وتُغل البلاد، ويَعصرُ الناس ما كانوا يعصرون على عادتهم، من زيت ونحوه، وسكر ونحوه حتى قال بعضهم: يدخل فيه حلب اللبن أيضًا. قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) يحلبون بن الجميل ؛ ٧٠٩.

البرهان العلمي:

أنه في العلوم الطبيعية (الجيوفيزياء) التي تدرس المناخ "يحدد العلماء مدة دورة تغير المناخ" بـ: متوسط ١١ سنة وهو ما يعرف بـ: "ثوران الشمس الدوري – The Solar Cycle or Solar Magnetic Activity Cycle –ET"، وهي متوسط مدة ثوران الشمس (أي تغير كمية الأشعة المنبعثة منها) وهنا نلاحظ أن هذا العدد ما هو إلا المتوسط أي أننا نجد أن فترة تغير المناخ تكون من ٧ سنوات، إلى ١٤ سنة وهذا من الاعجاز العلمي في القران أيضا.

كما أن منهج الاستشراف الاقتصادي مبني على "القطيعة" و"المفصلية"، كما هو في الآية (تزرعون سبعة سنين دأبا، ثم سبع سنين تأكلون ما حصدتم...)، فعلماء الاستشراف يقسمون المدى الزمني الكلي إلى مفاصل تاريخية تحددها الأحداث الرئيسية –كنقاط انعطاف في المنحنى البياني (segmentation de lhorizon –FT-).

ملاحظة مهمة: إن لمدى الاستشراف الاقتصادي حسب القطاع أمثلة:

- في القطاع الزراعي وحسب قصة "يوسف" عليه السلام كما رأينا، فان مدى الاستشراف (١٤ سنة)؛
- في القطاع الصناعي يوجد ما يسمى بـ: "حياة المنتج": وهي تختلف من منتج إلى آخر، وقد تزيد على ١٠ سنوات كمتوسط (باستثناء المنتجات التكنولوجية فدورة حياتها صغيرة قد لا تتعدى سنتين في بعض الأحيان)؛
- في ميدان التربية: يحسب المدى على فترة "جيل" وهي ٢٥ سنة كمتوسط.

ثم ما أتت به المدارس الغربية:

حسب المدرسة الفرنسية: يجمع علماء الاستشراف من المدرسة الفرنسية على أن المدى في الدراسات الاستشرافية هو ١٠، ٣٠ سنة، فالدراسة التي مداها أقل من ١٠ سنوات هي أقرب للتنبؤ من الاستشراف، ولما يزيد المدى عن الـ: ٣٠ سنة، فإن المستشرف يفقد السيطرة على متغيرات الدراسة وبذلك تفقد الدراسة مصداقيتها؛

حسب المدرسة الأمريكية: لا تضع المدرسة الأمريكية حدوداً لمدى الاستشراف، فبعض الدراسات الاستشرافية قد يزيد مداها عن ٧٠ سنة (مثل الدراسة التي قام بها محافظ الخزانة العامة الأمريكية "الشرمان "بول راين"؛ في خطة القضاء على العجز في ميزانية الدولة في حدود عام ٢٠٨٠ م).

٤.الرؤية الصالحة (مرصاد اقتصادية):

«والرؤيا: مطالعة النفس الناطقة في ذاتها الروحانية لمحة من صور الواقعات، فإنها عندما تكون روحانية تكون صورا لواقعات فيها موجودة بالفعل...الحلسي؛ ١٩٩٠، ص: ١٥٨.

يوفق الله الحاكم الصالح إلى الرؤية الصالحة، ففي قصة "يوسف" عليه السلام؛ وفق الله "ملك مصر" (انظر الآية ٤٣ من سورة يوسف المذكورة أعلاه) إلى الرؤيا الصالحة. «وَكَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ من تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ من قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » (سورة يوسف، الآية ٦).

«أي يعلمك من علمه اللدني تأويل الرؤيا وتعبيرها أي تفسيرها بالعبارة والإخبار بما تؤول إليه في الوجود... وتعليم الله يوسف التأويل: إعطاؤه إلهاما وكشف لما يرد أو فرصة خاصة فيها، أو علما أعلم من ذلك...» الحلسي؛ ١٩٩٠، ص: ١٥٠.

ويمكن للحاكم اليوم الذي يريد الإصلاح أن ينشئ: "مراصد الاستشراف الاقتصادي" التي تتبع المتغيرات والتي تستطيع أن تقدم رؤى مستقبلية (باستعمال وسائل الاستشراف وعلم المستقبليات) والتي تمكن من اتخاذ القرارات السليمة التي توصل إلى المستقبل المرغوب والمستدام على غرار دور "يوسف" عليه السلام الذي رسم السيناريوهات المحتملة الوقوع (على حسب رؤية الملك)، والمبين في الآية سابقة الذكر وتفسيرها؛ هذا السيناريو الذي يكمن تقسيمه إلى مفصلين:

مفصل ١: تزرعون سبع سنين؛ وهي عملية تكوين احتياطيات وإداراتها لتغطية عجز مدته ٧ سنوات لاحقة.

مفصل ٢: تأكلون ما حصدتم في السنين السبع السمان؛ وهي عملية تكوين احتياطيات وإدارتها لتغطية عجز مدته ٧ سنوات (البقرات العجاف).

٥. فوائد اقتصادية أخرى في هذا الجزء من القصة:

وهنا عبر وأحكام وفوائد اقتصادية لا نستطيع إحصاءها كلها بل نذكر ما تيسر ويدخل ضمن وحدة الموضوع:

- مشروعية الادخار، وفي هذا مشروعية أن الحاكم يجمع ادخار الأفراد.
- أن الحاكم يتدخل في الاقتصاد وشؤون الأمة (دور الدولة في الاقتصاد).

- أن الحاكم مسؤول عن توفير الاستقرار الاقتصادي في الدولة، بتسيير مواردها بما يخدم الأمة.
- أن الحاكم يضطلع لتوزيع الثروة المجمعة على جميع أفراد المجتمع بالعدل والمساواة: «قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ» (سورة يوسف، الآية: ٧٩).

ولنا استعمال لهذه الفوائد في الجانب التطبيقي وما بقي من هذه الورقة.

٦. الضوابط الشرعية للدراسات الاستشرافية:

هي مجموعة من الضوابط الشرعية سطرها الأستاذ " أدمير زكيتش البوسنوي" (أنظر شرحها زكيتش ، ٢٠١٠) كما يلي:

- موافقة الكتاب والسنة.
- موافقة السنن الكونية.
- ملاحظة السنن والقواعد الشرعية.
- أن تكون الدراسة مبنية على قرائن ودلائل يمكن الاعتماد عليها.
- عدم الجزم بنتيجة الدراسة.
- هل يلزم العمل بنتيجة الدراسة ؟
- أن الواجبات الشرعية لا تترك ولا تؤخر ولو كان المستقبل سيئًا.
- مراعاة أدبيات منهج البحث.
- ضوابط خاصة بالدراسات الاستطلاعية: وهي ضوابط تضاف لما سبق من ضوابط وموجهات لكلّ أنواع الدراسات المستقبلية: (التفاؤل، التوكل على الله، القصد والنية).
- ضوابط خاصة بالدراسات المعيارية: وهي المتعلقة بالمستقبل المأمول، وهذه الضوابط تُضاف لما سبق من ضوابط عامة: العدل والإحسان، عقلانية التعامل مع التحوُّلات المستقبلية).

الجزء الثاني (التطبيقي)

١. طرح الإشكال:

تعيش الدول العربية الإسلامية فترة انتقالية تسودها الكثير من التقلبات والتغيير على جملة من الأصعدة (سياسية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية وأخيرا بيئية)؛ هذا الأمر جعل الوضع العام لهذه البلدان تسوده أيضا حالة من الشك والريب والشرود، فلا تملك البلدان العربية – على الأقل من خلال تمثيلاتها السياسية- رؤى مستقبلية تحمل فكرة التنمية المستدامة.

تختلف هذه الوضعية بين الدول العربية نوعاً ما لكن المناخ العام واحد؛ ونقصد بالاختلاف : هو امتلاك دول لبعض الامكانات (احتياطات الطاقة) التي لا يملكها بعضها الآخر، لكن يبقى الوضع العام واحداً، فالغرب لا يفرق بين دولة عربية وأخرى رغم أنه قد يكون له مصالح مع بلد عكس البلد الآخر.

ما يهمنا هنا تتبع متغيرين أساسيين يرى الباحث انهما محور "التغيير" في البلدان العربية؛ "الزراعة" وهي السلاح الأخضر؛ و"الطاقة" وهي السلاح الأسود.

لا يختلف "قطاع الزراعة" عن قطاعات الموارد الطبيعية تحديدا "قطاع الطاقة"، أي نجد أن معظم البلدان العربية المنتجة للطاقة -خاصة النفط- (الجزائر، السعودية، قطر، ليبيا...) تمتلك احتياطات نفط محددة (ناضبة). ونشير مبدئيا إلى اختلاف حجم الاحتياطات، والتي تضع جملة من تلك الدول في نفس الوضعية (المصير) المذكور في عهد قصة "يوسف" عليه السلام، نقصد هنا الدول التي شارفت احتياطاتها على النضوب ونذكر (الجزائر، قطر وليبيا)، ربما هي نتيجة سابقة لأوانها لكن حتى تلك التي تملك احتياطات طويلة المدى (السعودية، العراق) يجب أن تحضر نفسها لمتغير اسمه "الطاقة النظيفة" والذي قطع فيه الغرب أشواطا كبيرة (كطاقة بديلة).

إذن اليوم أي ميدان أحوج للاستشراف الاقتصادي ؟ نجد أنهما ميدانا "الزراعة والطاقة" (السلاح الخضر والأسود)؛

واليوم الدّول العربية خاصة المصدرة للبترول منها (الاقتصاديات الريعية) هي أحوج لدراسة استشرافية من النمط الإسلامي "المذكور في قصة يوسف عليه السلام" تحلل تاريخها، تنير حاضرها وترسم (أو تصنع) مستقبلها خصوصا ما يعرف: "بسيناريوهات ما بعد البترول" (السنوات العجاف).

٢.التغذية العكسية لقطاعي الطاقة والزراعة في "م.ع. السعودية" و"الجزائر" (Retro-Prospective -FT-):

هي من منهج الاستشراف الاقتصادي، وهي الخطوة الأولى من "التحليل الاستشرافي"؛ أي يتم مسح المتغيرات الأساسية عبر الماضي؛ للوقوف على أصل المشكلة ما يسمح لنا فهم الظاهرة بشكل جيد.

وتبرير اختيارنا لدولتي "المملكة العربية السعودية" و"الجزائر"؛ كونهما أكبر دولتين عربيتين من حيث المساحة، وهذا يتوافق والخطة المقترحة؛ وتملكان من المقومات المادية والبشرية ما يسمح بأن تكونا رائدتين من حيث التنمية في منطقتي المشرق والمغرب العربي؛ فتكونا قطبين للتنمية في المنطقة العربية الإسلامية ككل؛ حيث تكون "المملكة العربية السعودية" محور التنمية لبلدان شبه الجزيرة العربية، وتكون "الجزائر" محور التنمية للدول العربية في شمال إفريقيا؛ والمهمة التي يضطلعان إليها؛ هي إغاثة الأمة العربية المسلمة في سنوات الجدب.

والجدول التالي يظهر مقومات الدور الريادي الذي يجب أن تلعبانه:

المقومات	المملكة العربية السعودية	الجزائر
تاريخية	جذور تاريخية قديمة قدم التاريخ؛ توجت باحتضانها للحضارة الإسلامية	احتضنت حضارات قديمة (الفنيقين، البيزنطيين...)، وأخيرا عواصم الحضارة العثمانية
بشرية	٣٨ مليون نسمة (سنة ٢٠١٣)	٣٠ مليون نسمة (سنة ٢٠١٣)
جغرافية	تتوسط بلدان شبه الجزيرة العربية	بوابة افريقيا، تتوسط بلدان المغرب العربي
العلاقات الدولية	علاقات دولية طيبة يسودها الاحترام والتقدير، كما أنها مركز من مراكز اتخاذ القرار بين الدول العربية الإسلامية	علاقات دولية متشعبة، مع موقع استراتيجي جعلها مركز من مراكز اتخاذ القرار في افريقيا والمغرب العربي
البعد الديني	مهد الاسلام، والمرجعية الدينية لجميع الدول الإسلامية في العالم باختلاف أجناسهم	حفاضها على هويتها المكتسبة من الدين الإسلامي؛ ورسوخ مبادئه في دستور البلاد وفي عقول العباد.
الثروات المادية	احتياطات طاقوية جبارة، أراضي شاسعة للزراعة وتربية الأغنام...	احتياطات طاقوية متوسطة، أراضي شاسعة للزراعة وتربية الأغنام...
احتياطات الصرف	٦٥٦ مليار دولار أمريكي (سنة ٢٠١٢)	١٩١ مليار دولار أمريكي (سنة ٢٠١٢)

جدول من اقتراح الباحث

أ. الوضعية العامة لقطاع الطاقة في الدول المنتجة لها:

جدول يقدم فكرة عامة عن احتياطات البترول وعمرها الافتراضي لأهم الدول العربية المنتجة له:

	حجم إنتاج البترول (اليومي) لسنة ٢٠١١ م (مليون برميل)	متوسط حجم إنتاج البترول (اليومي) للفترة ٢٠٠١-٢٠١١ (مليون برميل)	متوسط الإنتاج السنوي (٣٦٠ يوم) (مليون برميل)	احتياطي بترول مسجلة نهاية عام ٢٠١١ م (مليون برميل)	عمر الاحتياطات التقديري (سنة)
الامارات العربية المتحدة	٣,٣٢٢	٢,٨٨١	١٠٣٧,١٦	٩٧٨٠٠	٩٤
الجزائر	١,٧٢٩	١,٨٥٢	٦٦٦,٧٢	١٢٢٠٠	١٨
العراق	٢,٧٩٨	٢,١٩٥	٧٩٠,٢	١٤١٤٠٠	١٧٩
الكويت	٢,٨٦٥	٢,٥٢١	٩٠٧,٥٦	١٠١٥٠٠	١١٢
المملكة العربية السعودية	١١,١٦١	١٠,٢٣٤	٣٦٨٤,٢٤	٢٦٥٤٠٠	٧٢
قطر	١,٧٢٣	١,١٥٨	٤١٦,٨٨	٢٥٤٠٠	٦١
ليبيا	٠,٤٧٩	١,٥٣٦	٥٥٢,٩٦	٤٨٠٠٠	٨٧

جملة البيانات الخاصة بمجموعة لأهم مصدري البترول من الدول العربية؛ لكن يبقى تركيزنا في هذه الدراسة على دولتي "المملكة العربية السعودية" و"الجزائر"؛ وذكر مجمل الدول هو فقط لتوضيح الفكرة العامة؛ وأن ما يصح على عينة الدراسة يصح على المجتمع الاحصائي.

فالدول العربية المنتجة للطاقة نوعان:

ذات احتياطيات قريبة النضوب أقل من ٢٠ سنة (الجزائر، وبعض الدول الأخرى غير مذكورة في الجدول على غرار: مصر)، هي الأحوج لأن تسارع وتتبنى "المقصد من قصة " رغم أننا عرضنا يوسف" عليه السلام".

ذات احتياطيات طويلة الأجل أكثر من ٦٠ سنة (المملكة العربية السعودية، العراق...)، من البديهي أن نقول أن هذه البلدان ذات الاحتياطيات طويلة الأجل لا تحتاج إلى الإسراع أو التسرع إن صح التعبير في تبني خيرات بديلة (خاصة التي تملك طاقة إنتاج كبيرة على غرار -السعودية)؛ لكن هذا لا يعني أنها في منأى عن الخطر المحدق بالدول العربية؛ وذلك للأسباب التالية:

الغرب اليوم قد تسارعت وتيرة بحثه عن البدائل؛ فخطاب "باراك أوباما" رئيس "الو.م.أ" عام ٢٠١٠ م، وأنه في حلول عام ٢٠١٥ م، سيحرر "الو.م.أ" من التبعية البترولية للدول العربية (مؤشر على أن الطلب على البترول سينخفض).

ظهور البدائل من "الطاقة النظيفة المتجددة" (الطاقة الشمسية، طاقة الرياح، الطاقة البحرية، الوقود الحيوي).

قد تفكر بعض البلدان العربية المنتجة للبترول أنه حتى مع انخفاض الطلب العالمي على "الطاقة العربية-البترول"؛ أي أن الغرب وجد بدائل لطاقتنا ولا يحتاجنا، فإنها الفرصة لاستعمالها محليا وتحقيق التنمية بالشكل المناسب، يمكن أن نصف هذا القول أنه ساذج رغم صحته؛ لكن الأمر الذي يمكن ألا يعلمه إلا القليل من الناس هو إمكانية "حظر" استعمال الطاقة غير النظيفة مستقبلا، وهو ما بدأت تسعى إليه الدول الغربية في الخفاء اليوم (اتفاقية كيوتو: منذ عام ١٩٧٢ م أول تجمع لدول الأمم المتحدة بستوكهولم؛ والتي تجسدت مطالبها في قمة العالم بريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ م؛ حتى قمة ريو عام ٢٠١٢ م)، أما عن تأخر البت في تطبيق هذه الفكرة أن الغرب لم يصل إلى "البديل الحقيقي النظيف" إلى يومنا هذا وهو ما ألزمهم التريث؛ والمؤشر الذي نستدل به هو (ضريبة بيغو Pigovian Tax، ضريبة الكربون Carbon Tax، "آلية التنمية النظيفة Clean Development Mechanism..."، أي أن مسار "الحكومة العالمية" الحالي يقود نحو منع استعمال الطاقة التقليدية – الوقود الأحفوري، وإحلالها بجملة من البدائل -الوقود الحيوي مثلا- وعلى الدول العربية المنتجة للبترول أن تهيء نفسها لقرار من هذا النوع، أو قد يكون أقل حدة لكن من نفس النمط.

ولنقف مع أنفسنا وقفة صدق وننظر لكلمة الحق التالية:

إن البديل الأقرب للوقود الأحفوري (البترول والغاز)، هو الوقود الحيوي (النباتي) وهذه ليست مصادفة بل هو إعجاز قرآني نراه أيضا في قوله تعالى:

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (سورة النور، الآية: ٣٥).

«التفسير: الله نور السموات والأرض يدبر الأمر فيهما ويهدي أهلهما، فهو- سبحانه- نور، وحجابه نور، به استنارت السموات والأرض وما فيهما، وكتاب الله وهدايته نور منه سبحانه، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات بعضها فوق بعض. مثل نوره الذي يهدي إليه، وهو الإيمان والقرآن في قلب المؤمن كمشكاة، وهي الكوة في الحائط غير النافذة، فيها مصباح، حيث تجمع الكوة نور المصباح فلا يتفرق، وذلك المصباح في زجاجة، كأنها -لصفائها- كوكب مضيء كالدُّر، يوقَد المصباح من زيت شجرة مباركة، وهي شجرة الزيتون، لا شرقية فقط، فلا تصيبها الشمس آخر النهار، ولا غربية فقط فلا تصيبها الشمس أول النهار، بل هي متوسطة في مكان من الأرض لا إلى الشرق ولا إلى الغرب، يكاد زيتها -لصفائه- يضيء من نفسه قبل أن تمسه النار، فإذا مَسَّتْه النار أضاء إضاءة بليغة، نور على نور، فهو نور من إشراق الزيت على نور من إشعال النار، فذلك مثل الهدى يضيء في قلب المؤمن. والله يهدي ويوفق لاتباع القرآن مَن يشاء، ويضرب الأمثال للناس؛ ليعقلوا عنه أمثاله وحكمه. والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء».

وللنظر أيضا لقوله تعالى:

فلا شك أن "الوقود الحيوي" (Biofuel -ET-)، هو البديل لـ: "الوقود الأحفوري" - البترول والغاز؛ فالوقود النباتي إذن هو البديل الأصلي لسيناريو الطاقة الناضبة، فهي أنظف طاقة على الوجود، وأيضا من "الاعجاز القرآني" في الاقتصاد، أن مصدر "البترول" هو "المواد الحيوية المدفونة في الأرض –بين الحجارة- لملايين السنين؛ وانظر قول الله تعالى في هذا:

«فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» (سورة البقرة، الآية:٢٤)،

«التفسير: فإن عجَزتم الآن -وستعجزون مستقبلا لا محالة- فاتقوا النار بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وطاعة الله تعالى. هذه النار التي حَطَبُها الناس والحجارة، أُعِدَّتْ للكافرين بالله ورسله».

فلا شك في الشبه بين الوقود الأحفوري ووقود جهنم؛ وهي إشارة لا تحمل أي حكم، وهي من دلائل عظمة الخالق وإعجازه فقط.

إذن ما السيناريو المرغوب والمستدام؟ بكل بساطة هو "السلاح الأخضر" (خطة يوسف عليه السلام)؛ وهي من الإعجاز الاقتصادي في القران، فنحن في عصرنا هذا والتقدم التكنولوجي الذي نعيشه إلا أن الحل يبقى هو "السلاح الأخضر"، فلم هي الزراعة وليس الصناعة أو التكنولوجيا أو شيء آخر؟

إذ إن الغرب يسارع إلى اقتناء السلاح الأسود (الطاقة) بعد امتلاكه السلاح الأخضر (الغذاء) (انظر Vert J. Portet F ٢٠١٠، الأمة العربية يجب أن تسارع إلى امتلاك السلاح الأخضر (الغذاء) وهي حقيقة واقعة ومدركة من الغرب؛ لكن متى تدركها الأمة العربية الإسلامية.

لمحة عن وضعية الزراعة في البلدان موضوع الدراسة:

السعودية:

وصل اجمالي الأراضي الصالحة للزراعة ٢٣٪ من المساحة الكلية للملكة العربية السعودية، في الفترة (١٩٨٥-٢٠٠٢ م)، كما لم يتجاوز نسبة استغلال هذه الأراضي الصالحة للزراعة عن ١١،٢٪ في نفس الفترة الشبيبي، ٢٠١٠.

بلغ إجمالي العمالة الزراعية في السعودية.

٤٥٧ ألف عامل عام ١٩٧٥ م

٤٨٤ ألف عامل عام ١٩٩٥ م

٦٠٩ ألاف عامل عام ٢٠٠٦ م

أما عن حجم الاستثمارات في القطاع الزراعي فكانت: (ص، ١١٣)

٤،٩١ مليار دولار الفترة (١٩٩٠-١٩٩٤) و تمثل ما نسبته ٥ ٪ من اجمالي الاستثمار

٣،٩٠ مليار دولار (١٩٩٥-١٩٩٩) و تمثل ما نسبته ٣٪ من اجمالي الاستثمار

٤،٦٧ مليار دولار ٥٢٠٠٢-٢٠٠٤)

وأهم ما توصل إليه الأستاذ الشبيبي هو:

- زيادة حصة القطاع الخاص في الاستثمار الزراعي يؤثر سلبا بسبب قيام هذه الشركات بتشغيل الأيدي العاملة الأجنبية.
- لم تحقق الاستثمارات الزراعية السعودية الأثر التنموي المطلوب.

الجزائر:

بيانات عن قطاع الزراعة في الجزائر في الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٠:

$$\frac{(\text{الزراعي الإنتاج})}{(\text{الوطني الدخل})} = [\text{Xmin,Xmax}][12,3\text{-}12,8]\%$$

$$\frac{(\text{الزراعي المنتوج استيراد})}{(\text{الواردات اجمالي})} = [\text{Xmin,Xmax}][19,2\text{-}32]\ \%$$

$$\frac{(\text{الزراعي القطاع في الموظفين})}{(\text{التوظيف اجمالي})} = [\text{Xmin,Xmax}][17,5\text{-}27,2]\%$$

$$\frac{(\text{الزراعي المنتوج من الصادرات})}{(\text{الصادرات اجمالي})} = [\text{Xmin,Xmax}][0\text{-}0,8]\ \%$$

استيراد الجزائر للبقول الجافة في النصف الأول من عام ٢٠١٣ بلغ ٢٤٣ مليون دولار؛ بزيادة قدرت بـ: ٥, ٦٤٪؛ أما واردات القمح لنفس الفترة قدرت بـ: ١,٧ مليار دولار؛ وبزيادة قدرت بـ: ٧ ٪ عن السنة الماضية (القمح بنوعيه اللين والصلب).

تستورد الجزائر في المتوسط (ثلاث (٣) ملايين طن من قمح، وقد ترتفع في سنة ٢٠١٣-٢٠١٤ إلى خمسة (٥) ملايين طن) بسبب تضرر الإنتاج المحلي لنفس السنة؛ وتعتبر "الو.م.أ" و"فرنسا" أهم موردي القمح لـ: "الجزائر".

بعض سياسات الدعم الفلاحي :

- تخفيض نسب الفوائد على القروض الفلاحية، بدأ العمل بهذا الاجراء بموجب قانون المالية لسنة ١٩٩٣ م.
- انشاء صناديق متخصصة للدعم.
- الإعانات (الإعفاءات) الجبائية وشبه الجبائية.

٢. استشراف مشكلة الزراعة-الطاقة في "م.ع السعودية" و"الجزائر" إلى ٢٠٣٠ م (السيناريو المشؤوم):

نرصد هنا متغيرات الدراسة ونتتبع تطورها التاريخي مستقبلا مع ثبات الظروف الحالية دون الأخذ بعين الاعتبار لأي قرارات قد تتخذ من شأنها التأثير على المتغيرات موضوع الدراسة، وهو ما يعرف في منهج الاستشراف بـ: "تتبع المسار المشؤوم".

حجم تصدير واستيراد الغذاء والمنتجات الزراعية، ثم الفجوة:

المملكة العربية السعودية:

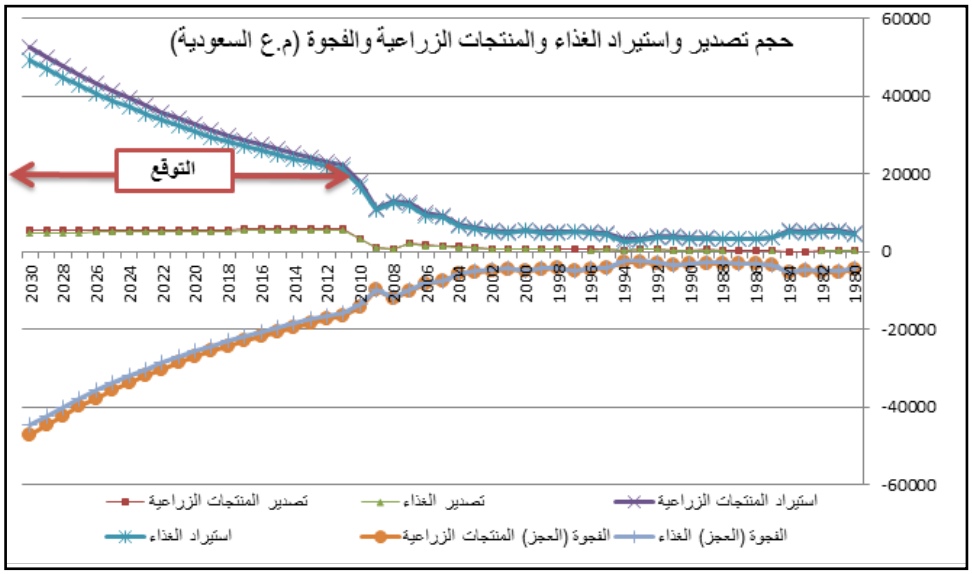

المصدر: منضمة التجارة العالمية؛ الوحدة: ١٠ مليون دولار؛

الإحصائيات حقيقية إلى غاية ٢٠١١. ما بعد ٢٠١١: هي توقعات محسوبة من طرف الباحث بطريقة المسح الأسي البسيط.

ملاحظة هامة:

ربما يظهر للقارئ بعد تقديم المعلومات الخاصة بالفجوة الغذائية أن دولتي "المملكة العربية السعودية" والجزائر لم تقوما بمساعي لتدارك الوضع وهذا استنتاج خاطئ؛ فلقد قامت كلتا الدولتين بمساعي حثيثة لتدارك الأمر، وذلك لقناعتهما بأهمية الأمر، ولكن غياب النموذج المثالي الذي يحقق الأهداف المرجوة هو أكبر عائق والإشارة إليه تندرج ضمن أهداف هذا البحث.

ب- قيمة الصادرات النفطية:

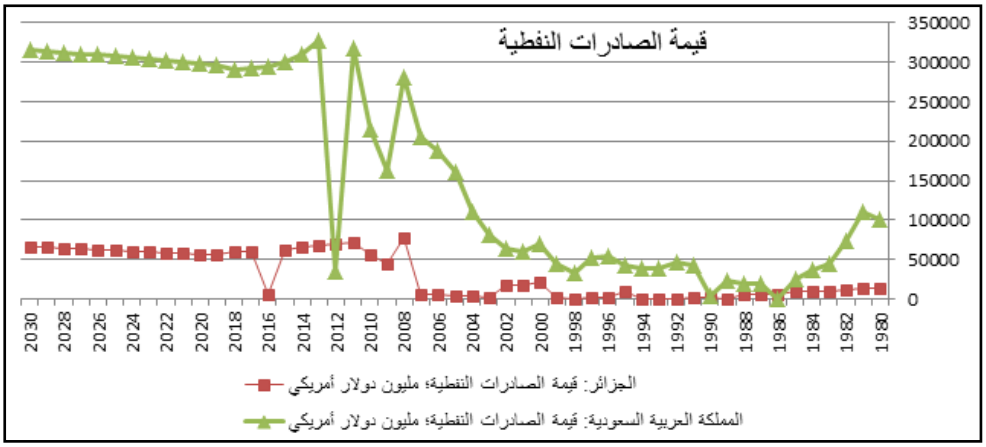

المصدر: موقع صندوق النقد الدولي (البيانات من المصدر الى غاية ٢٠١٨)؛ البينات (٢٠١٨-٢٠٣٠) من حساب الباحث

ملاحظات هامة:

- القمح في سنبله معناه ترك احتياطيات الطاقة في هيئتها الخام، بدل أن تتحول الى احتياطيات صرف تعجز البلدان عن استغلالها فتبقى في البنوك الغربية، لتستعملها في كسب تكنولوجيا من شأنها ان تشكل تهديداً مستقبلياً على أمن الدول العربية والإسلامية (تستعملها في محاربة الاسلام والمسلمين)؛ فتستطيع الدول العربية الضغط بها على الدول الغربية؛ مثلا فرض التمويل الإسلامي على البلدان الغربية للاستفادة من احتياطات الصرف العربية والإسلامية.

ج- احتياطات الصرف

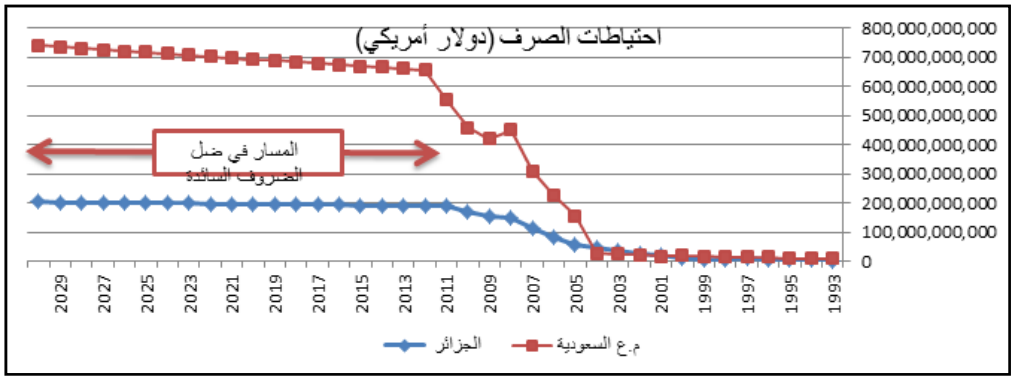

المصدر: البنك العالمي ؛ البيانات إلى غاية ٢٠١٢ حقيقية؛ ما بعد ٢٠١٢: هي توقعات محسوبة من طرف الباحث بطريقة المسح الأسي البسيط

ملاحظات هامة:

السنوات السمان هي فترة الرفاه المالي الذي تعيشه معظم الدول المنتجة للبترول والسنوات العجاف هي سنوات ما بعد البترول، والاحتياطات من الصرف هي الشيء الذي يجب المحافظة عليه أيضا (القمح المعد للاستهلاك باقتصاد)، أين يجب أن تستثمر في مشاريع من شأنها أن تحفظ للدول العربية هذا الرفاه وتغيث الأمم العربية في اليوم الذي يجب أن يغاث فيه الناس، ويمكن أن نقول أن الازدهار المذكور في صورة يوسف عليه السلام اليوم سيكون بإرساء قاعدة إنتاج قوية تضمن البقاء للدول العربية.

٣. السيناريو البديل "المرغوب":

نفرض أن الدولة تهدف الى زيادة الإنتاج الزراعي لتغطية العجز، فهي تحتاج لإنتاج قدره x-t سنة ٢٠٣٠، لتغطية فجوة الطلب، ولإنتاج x-t من الإنتاج الزراعي فهي تحتاج إلى y-t من الاستثمار سنويا لذا نبحث عن x-t وy-t.

في هذا الصدد نقترح سيناريو من شأنه رفع الإنتاج على مدى ١٥ سنة كم يلي:

تكلفة السيناريو المقترح:

	تكلفة الغذاء لـ: ١٥ سنة القادمة (مليار دولار)	تكلفة السيناريو لـ: ١٥ سنة القادمة (مليار دولار)	النسبة من التكلفة (٪)
الجزائر	٢٩٢	٣٠	≈ ١٠
السعودية	٥٦٩	٦٠	≈ ١٠

هنا ومن خلال الجدول المقترح نلاحظ أن تكلفة السيناريو المقترح تمثل ١٠٪، من فاتورة الغذاء لـ:١٥ سنة القادمة.

ب- تفصيل السيناريو إلى خطط استراتيجية:

المملكة العربية السعودية:

سيناريو (السعودية)	المخصصات الاجمالية			المراحل		
	الأعمال	المدة (سنة)	حجم المخصصات (مليار دولار)	الخمس سنوات الأولى (مليار دولار)	الخمس سنوات الثانية (مليار دولار)	الخمس سنوات الثالثة (مليار دولار)
	استصلاح الأراضي	١٥	٣٠	١٥	٨	٧
	مياه السقي (تحلية + جوفية)	١٥	٢٠	١٠	٧	٣
	معدات (زراعية + نقل)	١٥	١٠	٢	٣	٥
المجموع		١٥	٦٠	٢٧	١٨	١٥

الجزائر:

سيناريو (الجزائر)	المخصصات الاجمالية			المراحل		
	الأعمال	المدة (سنة)	حجم المخصصات	الخمس سنوات الأولى	الخمس سنوات الثانية	الخمس سنوات الثالثة
	استصلاح الأراضي	١٥	١٥	٨	٥	٢
	مياه السقي (تحلية + جوفية)	١٥	١٠	٥	٣	٢
	معدات (زراعية + نقل)	١٥	٥	١	٣	١
المجموع		١٥	٣٠	١٤	١١	٥

ج- تفصيل حيثيات السيناريو:

مفاتيح نجاح السيناريو: حتى يحقق السيناريو أهدافه، يجب:

- إرادة سياسية صادقة:
- حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (٥٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - يَعُودُنِى وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لِى مَالٌ أُوصِى بِمَالِى كُلِّهِ قَالَ « لاَ ». قُلْتُ فَالشَّطْرُ قَالَ « لاَ ». قُلْتُ فَالثُّلُثُ قَالَ « الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً، يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِى أَيْدِيهِمْ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ حَتَّى اللُّقْمَةُ تَرْفَعُهَا فِى فِى امْرَأَتِكَ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ، يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ ». تحفة ٣٨٨٠ - ٧/٨١ من صحيح البخاري)؛ فللمسؤول ألا يدع رعيته في وضع حرج؛ ومن مسؤولياته أن يدع الرعية في وضع مريح بعد أداء فرض الله.
- استخدام التكنولوجيا المتطورة:
- إقامة مراكز بحث ميدانية تعمل على:

١. التهجين لاستنساخ سلالات زراعية تتوافق مع الطبيعة الصعبة لصحراء (الجزائر وم.ع. السعودية).
٢. انشاء بحيرات صناعية ضخمة (هذه البحيرات ممكن أن تكون مغطاة) موردها الأساسي:

- المياه الجوفية.
- تحلية مياه البحر.

ملاحظة هامة:

مشكلة البحث العلمي في البلدان العربية أنه معزول عن الواقع، فلا نجد له تطبيقاً حتى براءات الاختراع العربية يجب أن تمر على الغرب لتعود، وتستغل عندنا، فنحن لا نثق في علمائنا ومنتجاتنا العربية، بل يجب أن نصادق عليها عند الغرب حتى تنال رضى مسؤولينا.

استخدام تقنيات الزراعة الأكثر تطور في العالم عن طريق منح مقاولات لشركات ومراكز بحث عالمية متخصصة في ميدان الزراعة والري للاستفادة من الخبرات العالمية.

مفاصل السيناريو:

السيناريو قسم الى ثلاث مفاصل زمنية:

- مرحلة التحضير (الخمس سنوات الأولى)، وفيها:
  - بناء البحيرات والأنهار الصناعية.
  - استصلاح الأراضي على نطاق واسع.
  - اختيار سلة المنتجات وتطويرها لملائمة البيئة.
- مرحلة التطوير (الخمس سنوات الثانية)، وفيها:
  - يتم فيها تلبية الطلب المحلي.
  - استقبال اقتراحات المستهلكين المحليين، وتطوير المنتج من حيث الجودة.

- مرحلة التصدير (الخمس سنوات الثالثة)، وفيها:
  - بعد رفع جودة المنتوج المحلي؛ وتخفيض تكاليف الإنتاج، عن طريق اهتلاك المعدات؛ يمكن للمنتج الزراعي المحلي أن يصبح ذو ميزة تنافسية (سعرا وجودة)دوليا، فتصبح الاستراتيجية الخروج بالمنتوج للخارج.
  - تطوير المنتوج حسب الطلب العالمي (ونذكر هنا التجربة «الأردنية» و«المملكة المغربية» اللتين استطاعتا أن تخرجا ببعض منتجاتهما الزراعية).
- نتائج السيناريو:

بعد تنفيذ السيناريو الموضح أعلاه، نتوقع أن تنخفض «الفجوة الغذائية» بمعدل: ٦٪ سنويا ؛ كما أنه قرار يجب اتخاذه من طرف السلطات –الدولة– في شكل «سياسة اقتصادية هيكلية–تنموية–»؛ كما يلي:

المملكة العربية السعودية:

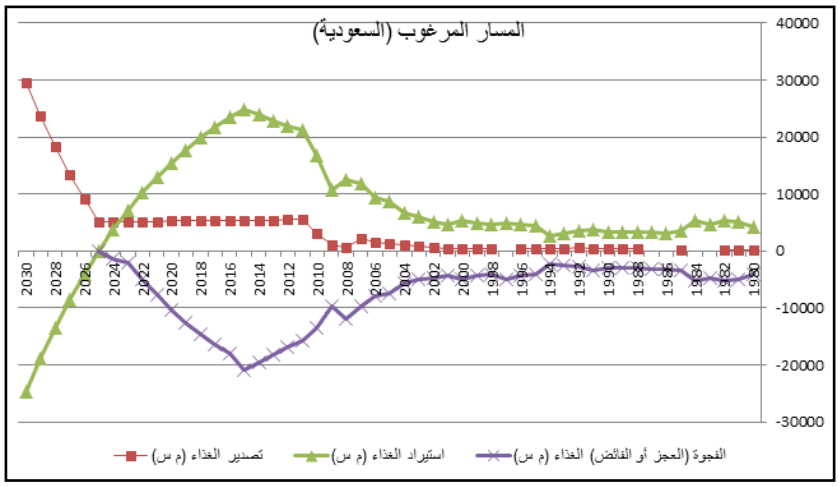

المصدر: من اعداد الباحث انطلاقا من البيانات السابقة؛ الوحدة: ١٠ مليون دولار.

الملاحظ أنه في عام ٢٠٢٦ م، سيتم القضاء على الفجوة؛ وبداية تسجيل أول فوائض في الانتاج التي توجه للتصدير.

الجزائر:

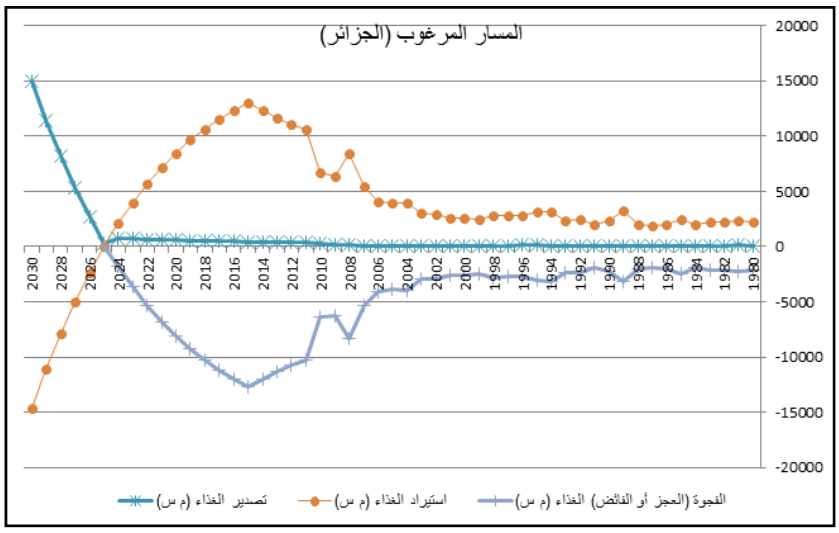

المصدر: من اعداد الباحث انطلاقا من البيانات السابقة؛ الوحدة: ١٠ مليون دولار.

الملاحظ أنه في عام ٢٠٢٦ م، سيتم القضاء على الفجوة؛ وبداية تسجيل أول فوائض في الإنتاج التي توجه للتصدير.

الخاتمة:

عرضت هذه الورقة واحدا من العلوم والمناهج الحديثة، ألا وهو "علم أو منهج الاستشراف الاقتصادي"؛ الذي يهتم بدراسة الظواهر المستقبلية وآلية التحكم فيها لتكون حسب ما يرغب فيه الأفراد والمجتمعات، كما برهنا على كون هذا المنهج هو من العلوم القرآنية وهو من الإعجاز العلمي الاقتصادي في القرآن الكريم، ويكفي كونه موجوداً منذ أربعة عشر قرنا ماضية، وعدم التطرق له تقصير منا نحن كمسلمين لعدم إيلائنا ما نملك من كنوز (القرآن والسنة) أهمية، واهتمامنا بما يقدمه لنا الغرب ويبهرنا به.

ثم قدمنا لمشكلة بالغة الأهمية تنتظر المجتمع العربي المسلم (مشكلة الغذاء والطاقة) في قالب استشرافي، بحيث بحثنا على جذورها التاريخية وامتداداتها الحاضرة والمستقبلية، لنقترح سيناريو من شأنه اقتلاع هذه المشكلة من جذورها.

ومنه كانت النتائج المسجلة كما يلي:

النتائج من الجزء النظري:

- الاستشراف علم ومنهج يدرس صناعة وابتكار المستقبل.
- الاستشراف الاقتصادي من الاقتصاد الإسلامي؛ وهو من أولوياته.
- للاستشراف الاقتصادي في الاقتصاد الإسلامي؛ خصائص وضوابط تكيفه مع رؤى هذا الأخير.
- مدى الاستشراف في القطاع الزراعي من الاقتصاد الإسلامي هو (١٤ سنة + ١).
- يجب إعداد مراصد اقتصادية (مراكز بحث استشرافي)، تعمل على تفسير رؤى المستقبل المحتملة.
- من المهم جدا اتخاذ قرارات حاضرة لصنع مستقبل مرغوب مستدام؛ وهذ الدور منوط بـ: "الحاكم الصالح"، الذي كلف برعاية الرعية.

النتائج من الجزء النظري:

١. الغذاء والطاقة سلاحان استراتيجيان يجب أن تعمل الدول العربية المسلمة على اكتسابهما، والتحكم بهما حتي تحفظ مكانتها بعيدا عن التبعية والضغط الغربي.

٢. لا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا بتبني "سيناريو قومي مستدام" مبني على:
   - إرادة سياسية قوية وصادقة.
   - البحث العلمي التطبيقي.
   - الاستثمارات الرشيدة الموجهة.

أهم نتيجة في هذه الدراسة ككل يمكن تقديمها هي:

الوعي بحجم المشكلة وتبعاتها (مشكلة الغذاء والطاقة)؛ والوعي يجب أن يكون من طرف جميع فئات المجتمع (حكومة، علماء، شعب)، ومنه يحدث استنفار جميع الجهود والامكانيات في المجتمع وتعبئتها لتحقيق الهدف الأسمى المتمثل في: "تحقيق تنمية شاملة مستدامة متوازنة"، محوريها "الطاقة والأمن الغذاء".

المقترحات:

١. أن يأخذ موضوع الاستشراف الاقتصادي على محمل الجد (نذكر هنا تجربة الجزائر في إنشاء وزارة الاحصاء والاستشراف، والتي لم تعمر أكثر من سنة).

٢. هذه الورقة حملت في طياتها متغيرين استراتيجيتين هما "الطاقة" و"الغذاء" وربما اكتنفها الكثير من النقائص؛ فهو لا يزال عملا فرديا ولا يمكن أن يكون إلا عملا ناقصا؛ فمن خصائص منهج الاستشراف العمل الجماعي حتى يكتسب تلك الشمولية في الرؤى.

٣. إذاً هذه الورقة لا تعدو كونها فاتحة طريق أمام منهج علمي رصين، لذا يقترح الباحث هذا الموضوع على جميع الباحثين ومراكز البحث حتى تبذل فيه جهدا يجني ثماره المجتمع العربي المسلم.

٤. تناولنا في هذه الورقة العلمية لمتغيرين فقط، ورغم أهميتهما البالغة والاستراتيجية؛ إلا أن منهج الاستشراف الاقتصادي يبقى أشمل وأوسع من أن يختصر في متغيرين؛ لذا يقترح الباحث توسيع البحث باستعمال هذا المنهج ليمس جميع ضروب علم الاقتصاد بصفة عامة والاقتصاد الإسلامي بصفة خاصة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم

وما توفيقي إلا بالله العظيم الكريم؛ وما التقصير إلا من نفسي والشيطان.

الهوامش:

١. موقع الباحث.
٢. زاهر، ضياء الدين؛ (٢٠٠٤ م)؛ "مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم –أساليب– تطبيقات".
٣. اجتهاد الباحث، مستلهم من محاضرات تلقاه الباحث من الأستاذ الدكتور "عزالدين عبد النور"، مختص في علم الاستشراف، مستشار سابق للرئيس عبد العزيز بوتفليقة؛ بجامعة قسنطينة الجزائر؛ ٢٠٠٥ م.
٤. اجتهاد الباحث، مستلهم من محاضرات تلقاه الباحث من الأستاذ الدكتور "عزالدين عبد النور"، مختص في علم الاستشراف، مستشار سابق للرئيس عبد العزيز بوتفليقة؛ بجامعة قسنطينة الجزائر؛ ٢٠٠٥ م.
٥. اجتهاد الباحث، مستلهم من محاضرات تلقاه الباحث من الأستاذ الدكتور "عزالدين عبد النور"، مختص في علم الاستشراف، مستشار سابق للرئيس عبد العزيز بوتفليقة؛ بجامعة قسنطينة الجزائر؛ ٢٠٠٥ م.
٦. منصور، محمد إبراهيم؛ (٢٠١٣ م)؛ "الدراسات المستقبلية: ماهيتها وأهمية توطينها عربياً".
٧. عبدالله، عمر عبد الرازق؛ (٢٠١٣ م)؛ "المستقبليات وتحديات العالم العربي بين المفاهيم والممارسة".
٨. فارح، مجدي بن محمد الهادي؛ (٢٠١٣ م)؛ "الدراسات المستقبلية في الفكر العربي الحديث والمعاصر".
٩. الهاشمي، عبد المنعم عبد الراضي؛ (٢٠٠٩ م)؛ "التفسير الميسر للقرآن العظيم".
١٠. الحليسي، نواف؛ (١٩٩٠ م)؛ "المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام".
١١. البشايرة، حسن حسين أحمد؛ (٢٠١٠ م)، "سياسة تدخل سوق البلع والخدمات في الاقتصاد الاسلامي".
١٢. ابن كثير؛ "تفسير ابن كثير".
١٣. بن الجميل، محمود أبو عبد الله؛ (٢٠٠٩ م)؛ "تفسير بن كثير".
١٤. موقع ويكيبيديا.
١٥. زكيتش، أدمير البوسنوي؛ (٢٠١٠ م)؛ "الدراسات المستقبلية وتاريخ الدعوة".

١٦. من أعداد الباحث باستخدام البيانات المتأتية من: المصدر٠١: موقع منضمة الدول المصدرة للبترول. المصدر ٠٢: موقع بريتش بتروليوم.
١٧. (Vert J. Portet F; (٢٠١٠: دراسة قام بها مركز الدراسات والاستشراف، وزارة الفلاحة، الغذاء، الصيد، الريف وتهيئة المناطق الفرنسية؛ عام ٢٠١٠ م؛ تحت عنوان: "استشراف زراعة-طاقة ٢٠٣٠ م: الزراعة في مواجهة تحديات الطاقة"؛ والهدف منها كيف يتم احلال الطاقة "الحيوية الزراعية"، مكان "البترول" سنة ٢٠٣٠ م.
١٨. الشبيبي، أحمد صدام عبد الصاحب؛ (٢٠٠٩ م)؛ "الزراعية السعودية: مقومتها وإمكانيتها والتحديات التي تواجهها".
١٩. Bedrani S.(١٩٩٣); Les politiques agricoles et alimentaires en Algérie et les grandes questions du développement; (p;(٦٥.
٢٠. زبيدي، رابح؛ (٢٠٠٤ م)؛ "حدود وفعالية دعم الدولة في السياسة الزراعية الجزائرية" (ص ص: ٤-٥).
٢١. موقع منظمة التجارة العالمية.
٢٢. Bourenane N.(١٩٩١); Agriculture et alimentation en Algérie: entre les contraintes historiques et les perspectives futures; (p;(١٤٥.
٢٣. موقع صندوق النقد الدولي.
٢٤. موقع البنك العالمي.
٢٥. الجزائر نجحت في استنساخ سلالة قمح سمية بسلالة "القمح البليوني" والتي تتميز بإنتاجية كبيرة في ظروف بيئية صعبة متل تلك التي كانت تعيشها الجزائر سنوات الثمانينات (مناخ جاف نسبيا)؛ لكن للأسف لم يتم تبني المشروع بشكل جيد فتم وقف المشروع ومعه تلك السلالة فلم يعد لها أثر.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

١. ابن كثير؛ "تفسير ابن كثير"؛ من برنامج "آيات"؛ تم تطوير هذا المشروع بإدارة البوابة والخدمات الالكترونية في عمادة التعاملات الالكترونية والاتصالات بجامعة الملك سعود. النسخة: ١,٢,١.
٢. البشايرة، حسن حسين أحمد؛ (٢٠١٠ م)، "سياسة تدخل سوق اليلع والخدمات في الاقتصاد الإسلامي"؛ عماد الدين للنشر والتوزيع- الأردن.
٣. الحليسي، نواف؛ (١٩٩٠ م)؛ "المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام"؛ بدار الكتاب القومية – مصر –القاهرة.
٤. الشبيبي، أحمد صدام عبد الصاحب؛ (٢٠٠٩ م)؛ "الزراعية السعودية: مقومتها وإمكانيتها والتحديات التي تواجهها" ؛ المصدر: مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٦٦ لشهر آب/ أغسطس ٢٠٠٩؛ الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية.
٥. الهاشمي، عبد المنعم عبد الراضي؛ (٢٠٠٩ م)؛ "التفسير الميسر للقرآن العظيم" ؛ الطبعة الأولى ١٤٣٠ه /٢٠٠٩م. دار اليقين للنشر والتوزيع –مصر –المنصورة.
٦. بن الجميل، محمود أبو عبد الله؛ (٢٠٠٩ م)؛"تفسير بن كثير"؛ للعلامة عماد الدين بن كثير؛ الجزء الثاني؛ الطبعة الثانية ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م؛ دار الامام مالك للطباعة والنشر والتوزيع؛ الجزائر.
٧. زاهر، ضياء الدين؛ (٢٠٠٤ م)؛ "مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم –أساليب- تطبيقات" الطبعة الأولى، مركز الكتاب للنشر؛ مصر الجديدة القاهرة.
٨. زبيدي، رابح؛ (٢٠٠٤ م)؛ "حدود وفعالية دعم الدولة في السياسة الزراعية الجزائرية"، مجلة العلوم الإنسانية، عدد فيفري ٢٠٠٤ م، جامعة محمد خيضر بسكرة؛ الجزائر.
٩. زكيتش، أدمير البوسنوي؛ (٢٠١٠ م)؛ "الدراسات المستقبلية وتاريخ الدعوة"؛ تاريخ الإضافة: ٢٠١٠/٢/٢٥ ميلادي. ١٤٣١/٣/١٢ هجري..http://www.alukah.net/Culture/٠/٩٩٥٥/
١٠. عبدالله، عمر عبد الرازق؛ (٢٠١٣ م)؛ "المستقبليات وتحديات العالم العربي بين المفاهيم والممارسة"؛ الملتقى العلمي "الرؤى المستقبلية العربية والشراكات الدولية" ١٠-٠٢-٢٠١٣؛ جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
١١. عبد النور، عزالدين؛ (٢٠٠٥ م)؛ "محاضرات في منهج الاستشراف"، بجامعة قسنطينة الجزائر.
١٢. فارح، مجدي بن محمد الهادي؛ (٢٠١٣ م)؛ "الدراسات المستقبلية في الفكر العربي الحديث والمعاصر"؛ الملتقى العلمي "الرؤى المستقبلية العربية والشراكات الدولية" ١٠-٠٢-٢٠١٣؛ جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
١٣. منصور، محمد إبراهيم؛ (٢٠١٣ م)؛ "الدراسات المستقبلية: ماهيتها وأهمية توطينها عربياً"، مجلة المستقبل العربي، عدد أكتوبر ٢٠١٣.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Bedrani S.(1993); Les politiques agricoles et alimentaires en Algérie et les grandes questions du développement. Etat de l'agriculture en Méditerranée: les politiques agricoles et alimentaires. Montpellier: CIHEAM. 1993. p. 61-65. (Cahiers Options Méditerranéennes; n. 1(4)). Atelier sur les Politiques Agricoles et Alimentaires. 1992/10/12-16. Montpellier (France). http://om.ciheam.org/om/pdf/c01-4/93400034.pdf
2. Bourenane N.(1991); Agriculture et alimentation en Algérie: entre les contraintes historiques et les perspectives futures. In: Bedrani S. (ed.). Campagne P. (ed.). Choix technologiques, risques et sécurité dans les agricultures méditerranéennes. Montpellier: CIHEAM. 1991. p. 145-157. (Options Méditerranéennes: Série A. Séminaires Méditerranéens; n. 21). Séminaire International du RAFAC. 1988/10/02-05. Tiaret (Algeria). http://om.ciheam.org/om/pdf/a21/CI911711.pdf.
3. BP Statistical Review of World Energy June 2012 (This workbook contains information presented in the 2012; BP Statistical Review of World Energy.
4. Vert J. Portet F; (2010); Prospective Agriculture énergie 2030: L'agriculture face aux défis énergétiques; Centre d'études et de prospective. SSP. Ministère de l'Agriculture, de l'Alimentation, de la Pêche, de la Ruralité et de l'Aménagement du Territoire. 2010.

المواقع الالكترونية:

١. تمت زيارة جميع الصفحات في الفترة الممتدة من ٢٠١٣/٠٦/٣٠ م؛ إلى ٢٠١٤/٠١/٠٤ م.
٢. موقع الباحث؛ http://www.baheth.info
٣. موقع البنك العالمي؛ http://data.worldbank.org/indicator/FI.RES.TOTL.CD?page=٢
٤. موقع بريتش بتروليوم؛ http://www.bp.com/statisticalreview
٥. موقع صندوق النقد الدولي؛ http://www.imf.org/external/pubs/ft/weo/٢٠١٢/٠١/weodata/index.aspx
٦. موقع منضمة الدول المصدرة للبترول؛ http://www.opec.org/opec__web/en/data__graphs/٢٣٠.htm
٧. موقع منظمة التجارة العالمية؛ http://stat.wto.org/StatisticalProgram/WSDBViewData.aspx?Language=E
٨. موقع ويكيبيديا؛ http://en.wikipedia.org/wiki/Sunspot__cycle